**نصوص من خطب صدر الإسلام:**

سبق وأن تحدّثنا عن الخطابة وقلنا أنّ وتيرتها تتزايد خلال الفترات الزمنية الحرجة، ففي الساحات العمومية والأما كن المختلفة يقف الزعماء والمصلحون ورجال الدين لمواجهة النّاس حول قضايا مصيرية، ترتبط بحياتهم اليومية أو بمستقبلهم المتخيّل أو مآلهم المشترك ، وذلك خدمة لمصالحهم ورعاية لشؤونهم العامة و التي لا تستقيم في ظلّ غياب الوعي وبروز الأنانية وحبّ الزعامة والتنافر، وانطاكية واثينا وروما والاسكندرية شاهدة على ميلاد فن القول والإقناع والحجاج لاستمالة النفوس وتوجيه الأفكار وشدّ العقول ولفت الانتباه ، وبالمختصر المفيد إنّها فن الخطابة وما أدراك ما الخطابة؟ ! لا سبيل إلى الإقرار بالحقيقة من دونها ولا سبيل إلى السلطة إلّا من خلالها ،ولا مفر منها لمواجهة الجماهير في كلّ شؤون الحياة العامة.

**الخطابة :** - في ظلّ الاستبداد

الثورة والنضال السياسي يجب أن نستمع جيّدا للمتكلّم، قد تكون شرعية فيما يقول،قد يضيف إلى وعينا شيئا جديدا،الفهم ..الخ

الصراع الديني

منكر لوجودها أو مشكّك.

عند العرب : - الجاهلية حرّية ازدهرت الخطابة مع ملاحظة فئة تثبت وجودها مع تبيان سبب قلّة النصوص المدوّنة،وتبين أنّ

ازدهارها ارتبط بالمفاخرة والثأر والحروب والسلم والتعزية والنكاح

والوفادة.

وهناك فئة ترى أنّ المثل هو الشكل النثري السائد في الجاهلية.

في الفترة الإسلامية - نبذ الأديان الوثنية والتأكيد عل عقيدة التوحيد.

- مقارعة المشركين في المنظومة القيمية والأخلاقية وفي رؤية العالم والوجود .

- الدعوة إلى وحدة الصّف وخدمة العقيدة الجديدة .

- الفترة الأموية انقسام الصّف وظهور الأحزاب والفرق والشّيع واتّخاذ كلّ طرف لفئة من الخطباء

ينافحون عنهم ويفحمون خصومهم.

- العبّاسيون نكّلوا بأعدائهم فاختنق صوت الخطابة مع وصول الأعاجم إلى السلطة.

من خلال اطلاعكم على مفاهيم الخطابة :

يتبين حضورها في الخُطب أو الأمور الخطيرة حيث يكون للخطيب دواع ضرورية لمواجهة الجمهور في أمر طاريء أو مسائل معقّدة ،أمر واضح ومحدّد، رسالة حقيقية يريد أن يوصلها بإخلاص.

**بنية الخطبة** : تحتاج إلى تفكير + تحضير التحضير + التفكير +الاستنتاج+ التركيز+ تحديد الهدف .

غنى الأفكار( كثرتها) الخطب الجيّدة هي التي تتسلّح بمادة وفيرة.

بناء الأفكار لا رجل عاقل يقوم ببناء بيت دون خطة أو تصميم

الخطبة رحلة نحو هدف وفق خطّة محدّدة سلفا.

الإحاطة والشمول : يجب أن يكون الخطيب سيّد موضوعه ( جمع الحقائق والتنسيق ومراقبة

الموضوع من كلّ جوانبه ،وتقليب النظرفيه للوصول إلى خلاصة بارعة حوله.

نحدّد **موضوع** الخطبة حسب أهميته: فظاهرة الطلاق ملفتة للانتباه في العالم عامة والجزائر خاصة فهو يصلح موضوع للخطابة.

الطلاق حكمه أسبابه نتائجه الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والأسرية والعلاقات الانسانية وغيرها.

مضمون الخطبة: أهمية الفكرة والمعاني الجزئية وعلاقة الجزء بالكلّ وشبكة العلاقات.

أسلوب الخطبة وما يتعلّق به. الاستدلال والحجج والاستشهاد.

**نجاح الخطبة :**منها ما يتعلّق ب .

شخصية الخطيب : الفصاحة + قوّة الشخصية + قوّة الحضور والشجاعة مع إظهار روح الجدّية والمسؤولية + عدم كثرة الالتفات + سعة الصدر +الحيوية +الحماسة + الاهتمام بالشأن العام.

**نمــــــــــــاذج من خُطب صـــــــــــــــدر الإســــــــــــــــلام**:

قال الفاروق عمر ( رضي الله عنه):" أيّها الناس، إنّ بعض الطمع فَقْر ، وإنّ بعض اليأس غِنى، وإنّكم تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وأنتم مؤجّلون في دار غرورٍ، كنتم على عهد رسول اللّهصلّى اللّه عليه وسلّم ، تُؤخذون بالوحي، فمن أسرّ شيئًا أُخذ بسريرته، ومن أعلن شيئا أُخذ بِعلانيته ؛ فأظهِروا لنا أحسن أخلاقكم ؛ واللّه أعلمُ بالسّرائر؛ فإنّه من أظهر لنا قبيحا وزعم أنّ سريرته حسنة لم نصدّقه، ومن أظهر لنا علانية حسنة ظننّا به حسنًا، واعلموا أنّ بعض الشُّحّ شُعبة من النّفاق، فأنفقوا خيرًا لأنفسكم، ومنْ يوقَ شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون .

أيّها الناس؛ أطيبوا مثواكم، وأصلحوا أموركم، واتّقوا الله رَبَّكم، ولا تُلبسوا نساءكم القباطي، فإنّه إن لم يَشِفّ فإنّه يَصِف.

أيّها الناس: إني لوددت أنْ أنجُوَ كفافًا لا لي ولا عليّ، وإنّي لأرجو إن عُمّرتُ فيكم يسيرًا أو كثيرا أن أعمل بالحقّ فيكم - إن شاء الله- وألّا يبقى أحد من المسلمين – وإن كان في بيته – إلّا أتاه حقّه ونصيبه من مال الله، ولا يُعمل إليه نفسه، ولم ينصب إليه يوما. وأصلحوا أموالكم التي رزقكم الله؛ ولَقليل في رفق خير من كثير في عنف، والقتل حَتف من الحتوف، يصيب البرّ والفاجر، والشهيد من احتسب نفسه." كتاب: تاريخ الطبري ج4 ص215-216.

الأسئلة:

س1:تحدّث عن الفن النثري الذي ينتمي إليه النص، مبينا مصوّغاته في هذا العصر، وكذا أركانه وغايته.

س2:هل – في اعتقادك – هذا النص يحقّق ثنائية الإقناع والإمتاع، علّل ذلك.

س3: يختلف جنس هذا النص من حيث المضمون والشكل عن النماذج الجاهلية التي سبقته ، ما هي المؤثرات الفكرية والعقلية والفنية التي ساهمت في هذه النقلة النوعية؟

خطبة عمر بن الـــخطاب رضي اللّه تــــــــعالى عنه حين شيّع جيش سعد بن أبي وقاص وجهه لحرب العراق: "إنّ الله تعالى إنّما ضرب لكم الأمثال، و صرف لكم الأقوال، ليحيي بها القلوب، فإن القلوب مــيتة في صُدورها حتى يحييها الله….، من علم شيئا فلينتفع به ، و إنّ للعدل أماراتٌ و تباشيرُ، فأما الأمارات فالحياءُ و السّخاءُ، و الهينُ و اللينُ، و أما التــــباشير فالرحمة….، و قد جعل الله لكل أمر بابا، و يسر لكل باب مفتاحا، فباب الــــعدل الاعتبار و مفتاحه الزهد، و الاعتبار ذكر الموت بتذكر الأموات، و الاستعداد له بــــتقديم الأعمال، و الزّهد أخذ الحق من كلّ أحد قبله حق، و تأدية الــــــحق إلى كلّ أحد له حق، و لا تُصانع في ذلك أحدا، و اكتف بما يكفيه من الكفاف، فإن لم يكفه الكفاف لم يُغنه شيء.إني بينكم و بين الله، و ليس بيني و بينه شي، و إن الله ألزمني رفع الدعاء عنه، فأنهوا شُكاتكم إلينا، فمن لا يستطع فإلى من يبلغناها، نأخذ له الحقّ غير مُتعتع".

شريف البرغوثي : من الخطابة العربية ،ص38/39.

خطبة السيدة عائشة رضي الله عنها لأهل البصرة يوم الجمل :  
 " أيّها الناس: صهٍ صهٍ، إن لى عليكم حقّ الأمومة، وحُرمة الموعظة، لا يتّهمني إلّا من عصى ربّه، مات رسول الله(ص) بين سحْري ونحري، فأنا إحدى نسائه في الجنة، له ادّخرني ربّي، وخلّصنى من كلّ بضاعة، وبى مَيّز مُنافقكم من مُؤمنكم، وبي أرخص الله لكم في صعيد الأبواء، ثُمّ أبى ثاني اثنين الله ثالثهما وأوّل من سُمِّى صديقا ، مضى رسول الله راضيا عنه ،وطوّقه أعباء الإمامة، ثُمّ اضطرب حبلُ الدين بعده، فمَسَك أبي بطرفيه ،وَرَتَق لكم فتق النّفاق، وأغاض نبعَ الرّدةّ وأطفأ ما حشّ يهودُ، وأنتم يومئذ جُحْظ العيون، تنظرون الغدرة وتسمعون الصّيحة، فرأبَ الثّأي، وأودّ من الغلظةِ، وانتاش من الهُوّة ،واجتحى دفين الداء حتّى أعطنَ الوارد وأورد الصّادر، وعلّ الناهل، فقبضه الله إليه واطئا على هامات النّفاق، مُذكيا نار الحرب للمشركين، فانتظمت طاعتكم بحبله، فولّى أمركم رجلا مُرعيا إذا رُكن إليه، بعيد ما بين اللّابتين، عُرَكَة للأذاة بجنبه، صفوحا عن أذاةِ الجاهلين، يقظان الليل في نُصرة الإسلام، فسلكَ مسلكَ السّابقة، ففَرّق شملَ الفتنة، وجَمع أعضادَ ما جمع القرآن، وأنا نُصبَ المسألةِ عن مسيري هذا، لم ألتمس إثما ولم أُونس فتنة أوطئكُمُوها، أقول قولي هذا صِدقا وعدلا، وإعذارا وإنذارا، وأسأل اللهَ أن يُصلّي على محمد، وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين".(العقد الفريد،ابن عبد ربّه،ص156ثمّ226).